

واللغة الأدبية نفسها - محكية وكتابية - وإن كانت واحدة ليس من حيث سماتها اللغوية العامة المجردة وحسب ، بل من حيث أشكال إدراك هذه اللحظات المجردة ، هي لغة مفككة ومتنوعة كلامياً في جانبها المتصل بالمعنى المشخص والتعبري للموضوع .

هذا التفكك تحكمه قبل كل شيء البنية العضوية للأجناس فبعض لحظات اللغة (المفرداتية ، الدلالية ، النحوية أو غيرها) تلتحم تماماً وثيقاً بالتطلع القصدي والنظام النبروي العام لهذا الجنس أو ذاك : جنس الخطابة أو الأدب الاجتماعي أو الصحافة أو أدب الصحفيين أو الأدب الرخيص (رواية البولفار مثلاً) وأخيراً أجناس الأدب الكبير المختلفة ، فتكتسب بصفة هذه الأجناس الخاصة : تشاركها وجهات نظرها الخاصة ومقارباتها وأشكال تفكيرها والفروق بينها ونبراتها الخاصة .

ويضاف إلى تفكك اللغة حسب الأجناس تفكك آخر يتوافق مع الأول حيناً ويختلف عنه حيناً آخر هو تفكك اللغة مهنيّاً (بالمعنى الواسع للكلمة) : فهناك لغة المحامي والطبيب والتاجر والسياسي والمعلم الخ . هذه اللغات لا تتميز بمفرداتها وحسب بطبيعة الحال ، بل تغيراً في أشكال معينة من التوجه القصدي ، ومن الإدراك والتقويم المشخصين . ولغة الكاتب (الشاعر ، الروائي) نفسها يمكن اعتبارها أرغة إلى جانب أرغات أخرى .

ما يهتما هنا هو الجانب القصدي في تفكك « اللغة العامة » ، أي الجانب المتعلق بالموضوع في معناه وتعبيرته . ذلك ان ما يتفكك ويتميز ليس القوام الألسني المحايد للغة ، بل امكاناتها القصديّة هي التي